Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا ما يقرره سبيتزر بعد ذلك بقرون إذ يرى أن « الإثارة الذهنية التى تنحرف عن المعتاد القياسىّ فى حياتنا الذهنية لابد أن يكون لها انحراف لغوىّ مرافق عن الاستعمال العادى » (١) وهذا ما يفعله دائما الشعراء المتميزون .

عندما قام الدكتور إبراهيم أنيس بجولة فى شعر المتنبى – على حد تعبيره – استوقفته أساليب خاصة « ينفرد بها الشعر دون النثر أو ينفرد بها شعر المتنبى » وقد تخيّر منها خمس ملاحظات هى : حرية المفعول به إذ يتقدم على الفاعل أحيانا ، أو على ركنى الجملة ، وتقديم المسند (الخبر) وهو منكّر ، والفصل بين المبتدأ والخبر ، والمتعلق والمتعلق به ، والفاعل والمفعول به ، والمضاف والمضاف إليه ، وتكرار بعض الكلمات ، وإن كان لم يحدد المقصود بالتكرار وترك ما اختاره من الأمثلة لتكشف عن مفهومه للتكرار ، وأخيرا الميل إلى الأحكام العامة الشاملة . والخاصية الأخيرة – كما هو واضح – ليست ملمحًا خاصا بنظام الجملة وليست مما ينفرد به الشعر ، أو شعر المتنبى . لكن الخصائص الأربع السابقة تعد خصائص تتعلق بالتركيب ، والثلاث الأولى منها تتعلق بالتقديم والتأخير وهو مما أفاض فيه القدماء ، مع أنه ليس مخصوصا بالشعر أو شعر المتنبى وإن كان يكثر فيه ، والرابعة تحتاج إلى مناقشة لأن الأمثلة التى اختارها قد لا يكون فيها تكرار من وجهة نظر مغايرة ، إذ المثال الأول :

كفى عجبا أن يعجب الناسُ أنه بنى مرعشًا . تبّا لآرائهم تبا (٢)

وهو توكيد لفظى ، والتوكيد اللفظى موجود فى الشعر والنثر جميعا . والبيت الثانى هو :

يقدمها وقد خضبت شواها فتى ترمى الحروبُ به الحروبَا (٣)

وهو لا تكرار فيه لأن الحروب الأولى جمع (حَرْب) ضد السلم ، والثانية جمع

---

(١) نظرية الأدب : ٢٣٦ .

(٢) ديوان المتنبى : ٣٢٨ .

(٣) السابق : ١٩٤ .